

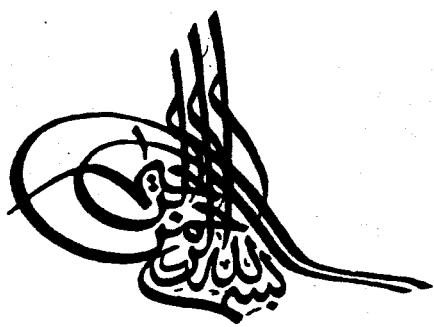
# جَامِعُ الْأَحَادِيثِ الْقَدِيرِيَّةُ

## مَوْسُوعَةٌ جَامِعَةٌ مَشْرُوَّةٌ وَمُهَقَّقَةٌ

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصيابطي

المجلد الأول (جزء ٤٠١)



﴿فَمَا أَرْبَدَ فِي زَهْبٍ جُفَانٌ وَمَا مَا يَنْعَثُ أَنَّاسٌ فَيَنْكُثُ فِي الْأَرْضِ﴾

(الرعد / ١٧)

## إهداء

إلى أقرب الناس من قلبي ، وأولاهم بحبي ..  
من وسعتنى رحمتها صغيراً ، وأسعدتني صحبتها كبيراً ..  
إلى والدى الكريمين .

ثم إلى جميع أحبتي من : زوج ، وولد ، وأخ ، وأخت ،  
وقريب ، وجار ، وصاحب ، ..

وإلى سائر المسلمين في الأرض .

على طريق الله نبراساً يضيئ للنفس البشرية جوانب الخير  
والرشد والفلاح ..

وعسى ألا تقوتنى من بعضهم دعوة صالحة قد يمحب الله بها  
عنى غاشية العذاب ، أو يجزينى بها حسن الثواب ..  
إليهم جميعاً أهدي هذا الكتاب ،،،

وكتبه

عصام الدين بن سيد بن عبد رب النبي



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ مقدمة

إِنَّ الْحَمْدَ لِلَّهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّورِ  
أَنفُسِنَا، وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مَنْ يَهْدِي اللَّهَ فَلَا مُضَلٌّ لَهُ، وَمَنْ يَضْلِلُ  
فَلَا هَادِي لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ  
مُحَمَّداً عَبْدَهُ وَرَسُولَهُ،

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوْا اللَّهَ حَقَّ تُقَائِدِهِ وَلَا يَمُونُ إِلَّا وَأَنْتُمُ  
مُسْلِمُونَ ﴾  
(آل عمران / ۱۰۲).

﴿ يَأَيُّهَا النَّاسُ أَتَقُوْرِبُكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَجْهَهُ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا  
وَبَثَّ مِنْهُمَا رَجُلًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَأَتَقُوْا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ إِلَيْهِ وَأَلَّا رَحْمَةً إِنَّ اللَّهَ كَانَ  
عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾  
(النساء / ۱۰).

﴿ يَأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَتَقُوْا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا \* يُصْلِحُ لَكُمْ  
أَعْمَلَكُمْ وَيُغَفِّرُ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ﴾  
(الأحزاب / ۷۰). \*

(\*) هذه الخطبة تسمى عند العلماء بـ «خطبة الحاجة» وهي تشريع بين يدي كل خطبة سواء كانت خطبة جمعة أو عيد أو نكاح أو درس أو محاضرة. انظر مقدمة السلسلة الصحيحة للألباني.

أما بعد ...

فإن قوة هذه الأمة في ولائها لربها ..  
وترابطها في ارتباطها بدينها ..  
وعزتها في إعزازها لكلماته ..  
وشرفها في دعوتها إليه ..  
ورخاءها في طاعته ..  
وعافيتها وأمنها في اعتصامها به ..  
والخير جميعاً في إيمانها وعملها بكتاب الله وسنة رسوله

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وقد آمنت أمة محمد ﷺ في عهدها الأول بذلك كله ، فغضبت  
بنواجذها على كتاب ربها وسنة نبيها ، وقبضت على دينها قبضة المؤمن  
المؤمن بجمال وكمال دينه ، وصلاحه لقيادة الحياة وهداية الناس ،  
فعاش الكتاب والسنّة حينذاك في القلوب إيماناً وعقيدة ، وفي العقول  
فكراً وثقافة ، وفي النفوس واعظاً ومربياً ، وبين الناس حاكماً  
واقضاياً ، وبالجملة كانوا في حياة المسلمين روحأً وغاية وفي جماعتهم  
بنيّةً وقواماً وشريعة ونظاماً .

ولما كان ذلك هو حال أمة الإسلام أعزها الله بعزمها وحمايتها  
وأيدها بجنود من عنده وحقق فيها وعده كما قال تعالى :

﴿ يَتَأْمِنُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ نَصْرَهُمْ وَأَنَّهُ يَنْصُرُهُمْ وَيُنَيِّنُ أَقْدَامَكُمْ ﴾ (م٦ / ٧)

وأفاض عليها من بركات النساء والأرض فأكل المسلمون من فوقهم  
ومن تحت أرجلهم قال تعالى :

﴿ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرْيَةِ مَا مَنَّوْا وَاتَّهَا لَفَتَحَنَّاعَلَيْهِمْ بَرَكَتٍ مِّنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ ﴾  
(الاعراف/٩٦)

وقال :

﴿ وَلَوْ أَنَّهُمْ أَقامُوا الْتَّورَةَ وَالْإِنْجِيلَ وَمَا أُنزِلَ إِلَيْهِمْ مِّنْ رَّبِّهِمْ لَأَكَلُوا مِنْ فَوْقِهِمْ وَمِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ ﴾  
(المائدة/٦٦)

فلا وهنت عضتها على دينها، وتدعى قبضتها على الكتاب والسنة، وراحت تهتدى بغير هدى الله، وتصدر عن غير نهجه، وتحتكم إلى غير حكمه، وتركت الدعوة إليه والجهاد في سبيله أفل عزها وغرب مجدها، وامتدت إليها يد الأعداء تفرق وحدتها، و تستأصل شوكتها، وتسلب خيراتها، وتنهب ثرواتها، و تستذل أبناؤها، وتسعى إلى محو عقيدتها وطمس تراثها وتغيير هويتها وتزوير تاريخها حتى أصبحت قوة هذه الأمة العظيمة وأمجادها حكاية من حكايات الماضي وذكرى من ذكريات التاريخ.

إلا أنَّ المتأمل في تاريخ الأمم وحضارات الشعوب يجد أنَّ حضارات الأمم السابقة قد اندرخت وبادت بعدما عزت وسادت لأنها لم تكن تملك رصيداً حقيقياً من الخصائص والمؤهلات التي تتيح لها البقاء، وتمدها بروح النماء ذلك لأنها — في أساسها — ولدت موقوتة بفترة محدودة بحالة قد أفرزتها إلى الوجود أسباب سياسية أو اقتصادية أو تقلبات اجتماعية طارئة، فلما دارت دورة التاريخ انقضت فترتها وانتهت حالتها وتغيرت أسبابها فانتهى حينئذ دورها، وقدت أهليتها للبقاء

وقدرتها على الاستمرار فاندثرت وبادت ولم يبق منها إلا آثار وأطلال تحكى لمن بعدها من الأجيال قصة مجد بائر وعز غابر.

ولكن الأمر مختلف تماماً بالنسبة إلى أمة الإسلام ، فإن هذه الأمة العظيمة لم تقم على أساس حضاري مادي متقلب تعصف به عواصف التاريخ وتطويه حركته المتغيرة ، ولكن قوة هذه الأمة وحضارتها ترجع إلى الإسلام وهو دين سماوى ووحى إلهى أنزله الله الذى خلق الكون ودبر حركته وسير نظامه وأجرى سنته فجعل الإسلام صالحًا لكل زمان مناسباً لكل مكان ، لا تذهب به العواصف ، ولا تبلية الحوادث .

وعلى ذلك فإن أسس وجود هذه الأمة وعوامل قوتها وازدهارها ومقومات رسالتها ودعوتها — وهى مصادر الإسلام المتمثلة في الكتاب والسنة — لا تزال حية باقية قادرة على النماء والعطاء لم تخلاص إليها يد الشر والعدوان — على كثرة مادبرت وكادت — بسوء لأنها ربانية محمية بحمامة الله ، محفوظة بمحفظه ، وهذه خصيصة خص الله بها هذا الدين ، وشرف كريم شرف الله به هذه الأمة . قال تعالى :

﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَفِظُونَ﴾  
(الحجر / ٩)

فإن كتاب الله عز وجل قد يسر الله له من الدواعي الملزمة بمحفظه ، ومهدد له من الأسباب القاصية بحراسته ، مع إحاطته بعنياته وإرادته ماعصمه الله به من الضياع والفقد ، والزيادة والنقص ، والتحريف والتبدل .

والحقيقة التي تستعصى على الشك والجدل أن القرآن الذي تتلوه أمة محمد ﷺ اليوم هو بلفظة ومعناه بل وبطريقة أدائه ونطقه وترتيب

آياته وسورة هو القرآن نفسه الذي كان النبي ﷺ يتلوه على أصحابه سواءً بسواءٍ كما جاءه به جبريل عليه السلام من لدن حكيم حميد.

أما السنة النبوية المطهرة فهي محفوظة في جملتها بحفظ الله عز وجل لم يضع منها شيء، ذلك لأن إرادة الله سبحانه وتعالى حفظ الذكر تقتضي أيضاً حفظ السنة لأنها مبينة له: ففيها شرح مقاصده وتفصيل مجمله وتحصيص عمومه، وتقييد مطلقه والدليل على منسوبه، وتلك حكمة مراده أن يكون النبي ﷺ مبيناً عن ربه شارحاً لكتابه. قال تعالى:

﴿ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْذِكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نَزَّلَ إِلَيْهِمْ ﴾  
(النحل / ٤٤)

فضياع السنة إذن – بغير شك – ضياع جملة من الدين.

ولقد حاول بعض المفسدين لأسباب مختلفة أن يدسوا في السنة مالييس منها فحدثوا كذباً على رسول الله ﷺ، وتقولوا عليه مالم يقل فوضعوا ألقوا من الأحاديث المكذوبة على لسانه، ولكن شاء الله تبارك وتعالى أن يحفظ هذه الأمة دينها فقيض للسنة رجالاً أفتذاً من خيرة المسلمين ديناً وأمانة وكفاءة فوضعوا أدق المناهج العلمية وأعظم القواعد النقدية التي يتميز بها الحديث الصحيح من غيره ثم عكف هؤلاء الأئمة الأفذاذ على جمع الحديث وطلب أسانيده وقاموا بتدوينه ونقد رجاله وتمحیص متونه وأقاموا صرحاً شاهقاً من العلوم والمؤلفات الحدیثیة فالآن فى صحيحه وضعيفه وعلمه ورجاله وطبقات رواته وسائر فنونه التى تيسر للباحث التمييز بين ما يصح نسبته إلى النبي ﷺ وما لا يصح نسبته إليه. والناظر بعين الإنصاف إلى هذه المؤلفات الكثيرة القيمة – فى فنون الحديث وعلومه – يدرك أنه لم يتوفر لشيء من الكتب على

وجه الأرض بعد كتاب الله عز وجل ماتوفر للسنة النبوية من منهج دقيق وتطبيق واع وصدق بالغ واقتان كامل وحرص شديد على حفظها وصيانتها.

ولا يفوتنى عندئذ أن أنبه على ضرورة أن يتحرج المسلمون فى روایة الحديث والاستشهاد به أو استخدامه فى الوعاظ والتعليم وغير ذلك فلا يذكروا على لسان النبي ﷺ إلا ما يستوثقون من قبوله وعدم رده، ويتأكدون من توثيق أهل العلم لإسناده.

ولهذا فإننا حرصنا فى كتابنا هذا — جامع الأحاديث القدسية — لعلمنا أن الأحاديث القدسية كثيراً ما يستخدمها الوعاظ والخطباء فى مواضعهم وخطبهم لحب العامة لها وإقبالهم عليها — أن نبين ما استطعنا — والفضل كله لله — مصدر كل حديث ودرجته حتى يكون القارئ على بصيرة من أمره بنتيجة بذلك وجه الله والذب عن سنة رسول الله والله هو الهدى إلى صراط مستقيم.

هكذا يطمئن العقل المنصف والقلب المؤمن إلى صحة الكتاب والسنة. وهما مصدر الخير والبركة لل المسلمين. فنها يستمد المسلمون عقيدتهم الصافية ودعوتهم السامية ومنها يأخذ المسلمون أحكام عبادتهم وأمور شريعتهم ، وعلى ضوئها يتربى المسلمون خلقاً سامياً وسلوكاً فاضلاً ونظرة واسعة شاملة للإنسان والكون والحياة ، ومن الكتاب والسنة تقوم الأسس الموجهة إلى وحدة المسلمين وترابطهم وقوتهم ، والداعية إلى نهوضهم برسالة الهدایة للعالمين.

وإذن يبدو جلياً أن ضعف أمتنا اليوم لا يرجع إلى عيب فيما تمتلك أمتنا من مقومات قادرة على هداية الناس وقيادة الحياة ، وإنما العيب

—على وجه التأكيد— يمكن في غفلتنا عن هذه المقومات، والتفاتنا بعيداً عن هذه الهدىيات.

ولازال داع من القرآن والسنة يدعو أمة الإسلام إلى العودة إلى الكتاب والسنة والبعض عليها والانطلاق بها هداية الناس أجمعين. الواقع يؤكّد أن العالم اليوم في حاجة ملحة لما في الكتاب والسنة من نور وخير وهدى ينقذهما يعانيه من ضلال في العقيدة واضطراب في الفكر وفساد في الأخلاق وتمزق في الروابط والعلاقات يكاد يودي بخسارته وتقدمه ويقوده إلى الخراب والدمار.

\* \* \*



## الحديث القدسي

تعريفه :—

هو مارواه النبي ﷺ عن ربه تبارك وتعالى على غير النسق القرآنى ونظمه وإعجازه ، ولكن فى نظمه وأسلوبه بسائل الحديث النبوى أشبه .

وهو يعد فى جملة السنة النبوية لكون راويه هو النبي ﷺ ،  
وله صيغ متعددة يعرف بها وقد استقصيناها فى كتابنا هذا والله  
الحمد والمنة ، وقد اختلف العلماء فى كون نسبته إلى الله سبحانه  
وتعالى بلفظه ومعناه أو بمعناه دون لفظه ، وسيأتي بيان ذلك إن  
شاء الله تعالى فى آخر هذه المقدمة .

صيغه :—

أكثر الصيغ التى يعرف بها الحديث القدسى وأشهرها ؛  
ما كان صريحاً فى بيان هذه النسبة مثل قول النبي ﷺ : « قال  
الله : .... » أو « يقول الله : .... » أو « قال ربكم : .... » أو  
« يقول ربكم : .... » أو « أوحى الله .. أن ... » أو ما أشبه  
ذلك من الصيغ التى تثبت القول للرب تبارك وتعالى عن طريق  
إسناد فعل القول — أو ما يؤدى معناه — إسناداً صريحاً إليه .

وهناك صيغ أخرى يعرف بها الحديث القديسي عن طريق الدلالة منها :

(١) ما أوردناه في كتابنا هذا برقم (٦١٩) من رواية ابن حبان في صحيحه عن أبي هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«يُؤْتَى بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيَوْقِفُ عَلَى الصِّرَاطِ ،  
فَيُقَالُ : يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ ! فَيَنْتَلِقُونَ خَائِفِينَ وَجْلِينَ أَنْ يَخْرُجُوا  
مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ فِيهِ ، ثُمَّ يُقَالُ : يَا أَهْلَ النَّارِ !  
فَيَنْتَلِقُونَ فَرْحِينَ مُسْتَبْشِرِينَ أَنْ يَخْرُجُوا مِنْ مَكَانِهِمُ الَّذِي هُمْ  
فِيهِ ، فَيُقَالُ : [هَلْ تَعْرَفُونَ هَذَا ؟] فَيَقُولُونَ : [نَعَمْ رَبُّنَا  
هَذَا الْمَوْتُ] ، فَيُؤْمِرُ بِهِ فِيذِيقُ عَلَى الصِّرَاطِ ، ثُمَّ يُقَالُ  
لِلْفَرِيقَيْنِ : كُلَّاهُمَا خَلُودٌ وَلَا مَوْتٌ فِيهِ أَبْدًا» .

ففي هذا الحديث يقول النبي ﷺ : «فَيُقَالُ» هكذا على مالم يسمّ فاعله، فلم يحدد لنا النبي ﷺ من الذي نادى أهل الجنة وأهل النار فسألهم جميعاً عن الموت قائلًا لهم : «هل تعرفون هذا؟» فلم نعرف هل هو الحق تبارك وتعالى؟ أم هو ملك من ملائكته؟ حتى ورد في الحديث جواب أهل الجنة وأهل النار لهذا السائل قائلين : «نعم ربنا». فدل جوابهم هذا على أن الذي خاطبهم بالنداء والسؤال هو المولى عز وجل ، فعرفنا حينئذ أن الحديث قدسي بهذه الدلالة .

(٢) ما أوردناه في كتابنا هذا برقم (٦١١) من روایة ابن أبي الدنيا وابن النجاشي من حديث أنس بن مالك قال : «إذا كان يوم القيمة دخل أهل الجنة وأهل النار النار، وبقى الذين عليهم المظالم [نادي مناد من تحت العرش] : يا أيها الجمع تداركوا المظالم [وتبواكم علىّ] ». .

فإن قوله في هذا الحديث : «نادي مناد من تحت العرش» لم يعرف منه أن صاحب النداء هو الرب تبارك وتعالى إلا من قوله في ندائيه : «وتبواكم علىّ» فإنه لا يصح أن يكون ذلك إلا الله عز وجل فالحديث — على افتراض صحته — قدسي بهذه الدلالة .

وهناك أحاديث ربعة يظنها البعض أحاديث قدسية وهي في الحقيقة ليست كذلك فلم نوردها في كتابنا هذا مثال ذلك :

(١) ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (ج١ ص ٣٢٩) قال :

حدثنا أبو جعفر محمد بن الصباح وعمرو الناقد جمیعا عن هشيم قال ابن الصباح حدثنا هشيم أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس في قوله عز وجل :

**﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا﴾**

قال : نزلت رسول الله ﷺ متوار بمكة فكان إذا صلى

بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع ذلك المشركون سبوا القرآن  
ومن أنزله ومن جاء به فقال الله تعالى لنبيه ﷺ :

ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون قرائتك ، ولا تخافت بها  
عن أصحابك أسمعهم القرآن ولا تجهر بذلك الجهر وابتغ بين ذلك  
سبيلًا . يقول : بين الجهر والخاففة .

فإن قول ابن عباس في الحديث : «فقال الله تعالى لنبيه ﷺ : ولا تجهر بصلاتك فيسمع المشركون ...» ليس من كلام  
الرب تبارك وتعالى إنما هو تفسير الصحابي للآية

(٢) مارواه البخاري في صحيحه (جـ ٨ ص ١٢٨) قال :  
حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا جعد أبو عثمان حدثنا  
أبو رجاء العطاردي عن ابن عباس رضي الله عنها عن النبي ﷺ [فيما يروى عن ربه عز وجل] قال :  
«إن الله كتب الحسنات والسيئات ، ثم بين ذلك ،  
فن هم بحسنة فلم ي عملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ،  
فإن هو هم بها فعملها كتبها الله له عنده عشر حسنات إلى  
سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة ، ومن هم بسيئة فلم  
ي عملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة ، فإن هو هم بها  
فعملها كتبها الله له سيئة واحدة» .

وكذلك رواه مسلم في صحيحه (جـ ١ ص ١١٨) من طريق عبد الوارث أيضاً بهذا الإسناد بمثله.

وهذا الحديث مع أن سياقه – كما هو ظاهر – للنبي ﷺ، وجملة الفاظه مسندة إليه إلا أن جنة القرآن والحديث بالمجلس الأعلى للشئون الإسلامية قد عدّت كلاً من روایة البخاري ومسلم له حديثاً قدسياً ! ! وجعلتها ضمن أحاديث كتابها «الأحاديث القدسية» برقمي (٣٦)، (٤٢) ذلك لما ورد في الحديث من قول راويه : «عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل ...» ولكننا لم نعده ولا ما أشبهه ضمن كتابنا «جامع الأحاديث القدسية» وحملنا قول الراوي في الحديث : «عن النبي ﷺ فيما يروى عن ربه عز وجل» على أن معنى الحديث ليس من اجتهاد النبي ﷺ وإنما أوحى إليه به من ربه عز وجل .

(٣) ما رواه النسائي في سننه (جـ ٢ ص ١٥٢ : ١٥٣) باب (جامع ما جاء في القرآن) بإسناده عن أبي بن كعب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ كان عند أضاءة بنى غفار فأناه جبريل عليه السلام فقال :

«إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرف ، قال : أسأل الله معافاته ومحفرته ، وإن أمتي لا تطيق ذلك ، ثم أتاه الثانية فقال : إن الله عز وجل يأمرك أن تقرئ أمتك القرآن على حرفين ، قال : أسأل الله معافاته ومحفرته ،

## Thank You for previewing this eBook

You can read the full version of this eBook in different formats:

- HTML (Free /Available to everyone)
- PDF / TXT (Available to V.I.P. members. Free Standard members can access up to 5 PDF/TXT eBooks per month each month)
- Epub & Mobipocket (Exclusive to V.I.P. members)

To download this full book, simply select the format you desire below

